الحول وبالله التوفيق وبيده الهداية الى
سواء الطريق لا يخفى ما في كلامه من التدافع فانه
حكم اولا بان ايا منادى مقصود معرفة وثانيا بانها
ليست بمعرفة فلا يصح موصوفا ومع هذا
النداء فمع دعواه ان ايا المذكورة في الاية ليست
بمعرفة مخالف لما صرحوا به من ان ايا في هذه الاية
واشباهها معرفة توصف بما فيه الالف واللام او
بموصول بما فيه او باسم اشارة نحو يا ايها الذي
نزل عليه الذكر ونحو قول الشاعر

يا ايها ذا الذابح السيداني
على بابها مستيسر من ورائها

ذكره في الصحاح الشهاب الشيخ وقال المحقق
الرضي في بحث الموصول ولا اعرف كونها نعتا لما
معرفة موصوفة الا في باب النداء واجاز الاخفش
كونها نكرة موصوفة حتى في غير النداء في مررت
بان معجب لك انتهى وفي نهاية التنبيه لقاضي القضاة
محب الدين بن الشحنة ان الذين امنوا صفة
لاي لانطباق اتباعه على ان ما بعد اي صفة لها سواء
كان موصولا او غيره وقال في الكتاب المذكور
يا ايها هذا اي اسم منادى في محل نصب ولكنه بني
على الضم لانه مفرد معرفة انتهى وفي شرح الالفية
للفاضل الاشموني اي اذا نوديت فهي نكرة مقصودة
انتهى ومعلوم ان النكرة المقصودة معرفة بالنداء
لان المراد بالمعرفة كما قال المحقق الرضي ما كان
مقصودا بندا تعرف بالنداء او كان معرفة قبله نحو

يا زيد

يا زيد ويا جار وفي شرح الهادي ان ايا الواقعة
في النداء نكرة موضوعة لبعض من كل ثم تعرفت
بالنداء وتوصل بها الى نداء ما فيه ال وذو اللام
صفة لها في وصلة لها انتهى ولهذا قال المحقق
الرضي كما تقدم ولا اعرف كونها نعتا لما معرفة
موصوفة الا في النداء انتهى هذا ولو ارخينا
العنان وسلمنا انها نكرة فنظرا الى ما قبل
النداء وان الموصوف بالذين معرفة مقدر
تقديره يا ايها القوم الذين فهذا الموصوف
المقدر ينبغي ان يكون صفة لاي لالتزامهم
وصف اي الواقعة في النداء باسم فيه الالف
واللام او بموصول بما فيه او باسم اشارة
ليرتفع بذلك ما فيها من الابهام فقد وقع
فيما فر منه من حيث لا يشعر وتحقيق الكلام
في هذا المقام ما ذكره المحقق الرضي وهو انهم
ما قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام
التي بمعنى لم يرجوا اجتماعهما لئلا يجتمع
اداتا تعريف على معرف واحد ولم يجوز
طلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية معينة
محتاجا في الدلالة عليها الى شيء اخر يقع بعد
النداء في الظاهر على هذا الاسم لتشخيصا
للمخصص الذي هو ذو اللام وذلك ان من
ضرورة المنادى ان يكون متميز الماهية وان لم
يكن معلوم الذات فلا تقل نحو يا شيء
موجود فوجد الاسم المتصف بهذه
الصفة اي بشرط قطعه عن الاضافة اي

Copyright King Saud University